Journal homepage:

https://jdlol.journals.ekb.eg/

Online ISSN: 2314-8837 Print ISSN: 2314-8829

PhD by Prior Publication as an Additional Proposed Approach to Promote Scientific Research in Algeria

DR. Houssam KHELALFA

Associate Professor, Department of Civil Engineering, Faculty of Engineering and Technology, Selinus University of Science and Literature (SUSL), Bologna, Italy. Civil Engineering and Environment Laboratory (LGCE), University of Jijel, Algeria.

DR. Khaoula KHELALFA

Associate Professor, University of Mentouri Brothers, Department of Biochemistry and Cell and Molecular Biology, Faculty of Nature and Life Sciences, BP, 325 Ain El Bey Road, Constantine, Algeria

ABSTRACT

Scientific research took a gradual development from the inception of intellectual and philosophical schools in the past until the establishment of modern official institutions such as universities, institutes and research centers. What made obtaining a degree and a degree a crucial factor in the lives of individuals in light of the modern economic, social and technological pattern. In return, universities continue to continuously and vigorously create and develop standards in order to maintain the quality of higher education and scientific research, as publishing in refereed scientific journals

Keywords

scientific research, prior publication, doctorate, Algerian universities and institutions of higher education, quality control of academic publishing, a new paradigm

has been made the prerequisite and basic criterion for obtaining a doctorate degree before completing the thesis. This research argues about the equal scientific value of a thesis by prior publication in scientific journals with the proposed dissertation as a research topic by the university, which considers a doctorate by prior publication is a post-graduate entitlement at the doctoral level and is granted to people who have published books or articles in Refereed scientific journals, so that the contents of the publications are a new knowledge contribution in the field of specialization, which is edited to a thesis that culminates in a doctoral degree by the university.

ABSTRACT

البحث العلمي، النشر المسبق، الدكتوراه، جامعات و مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مراقبة جودة النشر الأكاديمي.

نموذج مقترح للدكتوراه عن طريق النشر المسبق كمقاربة إضافية جديدة لتعزيز البحث العلمي في الجزائر

أخذ البحث العلمي في التطور التدريجي منذ نشأة المدارس الفكرية و الفلسفية قديما إلى غاية نشأة المؤسسات الرسمية الحديثة من جامعات و معاهد و مراكز بحث. ما جعل الحصول على شهادة و درجة علمية عامل أساسي حاسم في حياة الأفراد في ظل النمط الاقتصادي و الاجتماعي و التكنولوجي الحديث. في مقابل ذلك، تواصل الجامعات بشكل مستمر و حثيث خلق و تطوير معايير من اجل الحفاظ على جودة التعليم العالي و البحث العلمي، حيث تم جعل النشر في المجلات العلمية المحكمة الشرط و المعيار الأساسي للحصول على درجة الدكتوراه قبل إتمام الأطروحة. يجادل هدا البحث حول تساوي القيمة العلمية لأطروحة الدكتوراه عن طريق النشر المسبق في مجلات علمية محكمة مع الأطروحة المقترحة كموضوع بحث من طرف

الجامعة، و الذي يعتبر الدكتوراه عن طريق النشر المسبق هو استحقاق ما بعد التدرج على مستوى الدكتوراه، يتم منحها للأشخاص الذين نشروا كتبًا أو مقالات في المجلات العلمية المحكمة، بحيث تكون محتويات المنشورات مساهمة معرفية جديدة في مجال التخصص تقود إلى تحرير أطروحة تتوج بشهادة دكتوراه من طرف الجامعة.

مقدمة:

بدأ بحث الإنسان عن الحقيقة منذ القدم عن طريق التساؤل عن ماهية الوجود عن طريق الفلسفة و عن ماهية الأشياء المادية المحيطة عن طريق التجربة، حيث تم إطلاق كلمة فيلسوف في العصور القديمة على كل من مارس التفكير و التفلسف البحت[1] ، وأطلق لقب مفكر أو عالم بشكل غير رسمي في القرون القريبة على كل من أنتج معارف جديدة واثبت تمكنه في مجال معين [2]، ما يلاحظ وقتها أن اللقب و القيمة العلمية تأتي استحقاقا بعد إنتاج معارف جديدة في مجال معين. عكس ما هو حاصل الآن مع المؤسسات الرسمية الحديثة حيث يتم التتويج بشهادة معينة بعد الدخول وجوبا في عملية تعليم متسلسلة مدروسة وموجهة عبر عملية متكاملة لإيصال الطالب إلى رتبة معينة في تخصص معين. ما شكل دائما تحديا مستمرا داخل هذه المؤسسات حول كيفية الحفاظ على الجودة والتطوير المستمر لمعايير وبرامج التعليم و التدريب، بما يتماشى مع التطور العلمي المتسارع والتوسع الكبير للتخصصات العلمية، و تحديات سوق العمل مع النمط الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي الحديث ، خاصة مع دخول العالم اليوم في مرحلة الثورة الصناعية الرابعة (Industry 4.0) [3] و الحكومة الإلكترونية (E-government) [4-5].

يعتبر المسار "باكالوريوس (الليسانس) – ماستر (ماجستير) – دكتوراه " في التدرج العلمي كنمط عام عالمي داخل الجامعات و المعاهد و مراكز البحث، و التي اعتمدت بدورها في العديد من بلدان العالم على أهم نظامين لتقييم التعليم العالي في العالم، النظام الأمريكي[6] : ممارسات الاعتماد المقبولة عمومًا [GAAP] والنظام الأوروبي [7]: نظام تحويل الرصيد الأوروبي [ECTS]. حيث يمنح نظام الجامعة درجة البكالوريوس في نهاية دورة الشهادة التي تبلغ مدتها التقليدية ثلاث أو أربع سنوات، و يمنح نظام الجامعة درجة الماستر في نهاية دورة الشهادة التي تبلغ مدتها التقليدية سنتين، بالإضافة إلى مذكرة تخرج، حسب الجامعة والدولة. تتطلب درجة الدكتوراه (PhD)، و هو أعلى لقب أكاديمي تمنحه الجامعات في معظم البلدان [8]، إتمام درجة الماستر/ الماجستير أو ما يعادلها، وتحقيق وحدات دراسية أكاديمية ، و ساعات دراسية، لإجراء بحث أكاديمي أصلي يتم في فرع معين من المعرفة البشرية، و لإعداد الأساس لنشر مساهمات أكاديمية جديدة في المجلات العلمية المحكمة من خلال البحث الأصلي، يتوج بأطروحة دكتوراه بعد الانتهاء بنجاح والدفاع عنها أمام لجنة المناقشة الأكاديمية.

يعد نشر نتائج البحث جزءًا أساسيًا في المنهج العلمي، حيث تصبح كل مقالة في المجلة العلمية جزءًا من السجل العلمي الدائم. عادة ما تكون المقالات إما مقالات أصلية تبلغ عن نتائج جديدة تمامًا أو مراجعات للأدبيات الحالية. هناك أيضًا منشورات علمية تسد الفجوة بين المقالات والكتب من خلال نشر كتب من فصول مواضيعية من مؤلفين مختلفين . تتيح المقالات العلمية للباحثين مواكبة التطورات في مجالهم وتوجيه أبحاثهم الخاصة، حيث تميل المقالات إلى تمثيل أحدث الأبحاث النظرية والنتائج التجريبية في مجال العلوم التي تغطيها المجلة العلمية، و التي بدورها تهدف إلى تعزيز تقدم العلم . يعود تاريخ المجلات العلمية في

نشر نتائج الأبحاث بشكل منهجي إلى عام 1665، وازداد العدد بسرعة بعد ذلك. حيث تتميز معظم المجلات بدرجة عالية من التخصص. تحتوي المجلات العلمية على مقالات تمت مراجعتها من قبل الأقران، حيث ينظر المحرر في الورقة لملاءمتها وتأثيرها العلمي المحتمل، في محاولة للتأكد من أن المقالات تلبي معايير المجلة للجودة والصلاحية العلمية. قبل منتصف القرن العشرين ، لم تكن مراجعة الأقران ضرورية دائمًا، ولكنها أصبحت تدريجيا إلزامية بشكل أساسي [9–11]. عادة، يتم فرض قواعد صارمة للكتابة العلمية من قبل المحررين؛ ومع ذلك ، قد تختلف هذه القواعد من مجلة إلى أخرى، وخاصة بين المجلات من ناشرين مختلفين. اعتمادًا على المجال والمجلة والورقة ، يتم إرسال الورقة إلى عدد من المراجعين للتقييم لمنح الإذن بالنشر. عموما ما يكون المراجعين "أقرانًا" ، أي باحثين في نفس مجال الورقة المعنية.

يُتوقع من المراجعين التحقق من الورقة بحثًا عن سلامة حجتها العلمية، بما في ذلك ما إذا كان المؤلف (أو المؤلفون) على دراية كافية بالبحوث الحديثة ذات الصلة التي تؤثر على دراستهم، وما إذا كانت البيانات المقدمة مناسبة وأخلاقية و أصلية و ليست مكررة أو سرقة أدبية، وما إذا كانت البيانات التي تمت مناقشتها تدعم الاستنتاج المقدم والآثار المقترحة. تعد الجدة أيضًا أمرًا أساسيًا، حيث يجب النظر في الأعمال و النتائج الجديدة والإشارة إليها بشكل مناسب. كما يتم تقييم تأثير المقالات والمجلات عن طريق حساب الاستشهادات (تأثير الاقتباس)، معامل تأثير (IF)، الفهرسة في قواعد البيانات الدولية.

غالبًا ما تطلب هيئات التعليم العالي و البحث العلمي نشر النتائج في المجلات العلمية ذات التصنيف العالي، حيث يتم إنشاء أوراق الاعتماد الأكاديمية للترقية إلى الرتب الأكاديمية إلى حد كبير من خلال عدد وتأثير المقالات العلمية المنشورة. في بعض البلدان،

يمكن استخدام تصنيفات المجلات في قرارات التمويل و تقييم الباحثين الأفراد و مؤسسات البحث و حتى في ترتيب الجامعات [12–13]. كما تسمح العديد من برامج الدكتوراه بنظام الأطروحة عن طريق النشر أو الدكتوراه عن طريق النشر المسبق لنفس الأسباب، حيث يُطلب من المرشح نشر عدد معين من المقالات العلمية تحرر إلى أطروحة تناقش من طرف لجنة أكاديمية و تتوج بشهادة دكتوراه. حيث أظهرت الدراسات الاستقصائية التي أجريت على مر السنين أن درجة الدكتوراه من خلال البحث أو النشر المسبق الذي تم تحقيقه في مؤسسات مرموقة مثل: جامعة نورثمبريا، جامعة وستمنستر، جامعة كينجستون، جامعة مانشانستر متروبوليتان، جامعة جولدسميث، جامعة بريستول، جامعة ستيرلنغ، جامعة ابيريستويث، جامعة نيو انجلاند، جامعة بورتسموث، جامعة غلاسكو كالدونيان، جامعة برادفورد، مدرسة لندن للاقتصاد، جامعة ليفربول جون مورس، جامعة إيست أنجليا، جامعة مانشستر، جامعة مدينة لندن، جامعة ولفرهامبتون، جامعة ريدينغ، جامعة اكستر، كلية لندن الجامعية، جامعة رويال هولواي، جامعة ميدلسكس لندن، جامعة أكسفورد بروكس، جامعة الفنون لندن، جامعة بونجور، إمبريال كوليدج لندن، جامعة أكسفورد ، جامعة ستراثكلايد، جامعة برونيل لندن، بالمملكة المتحدة، جامعة سلينوس للعلوم و الآداب بايطاليا و المملكة المتحدة و كومنولث دومينيكا، جامعة نيو ساوث ويلز، جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا، جامعة جيمس كوك، جامعة سيدني، جامعة جنوب استراليا، جامعة غرب جامعة نيو ساوث ويلز، جامعة أديلايد، جامعة جريفث، جامعة نيو كاسل، جامعة فليندرز، جامعة موناش، جامعة كوينزلاند، جامعة فيكتوريا، جامعة موناش، جامعة تسمانيا، جامعة جريفيث، جامعة تشارلز ستورت ، جامعة ديكين، الجامعة الوطنية الأسترالية ، بأستراليا، جامعة كوبنهاغن، جامعة الدنمارك التقنية ، بالدنمارك، جامعة ماينوث، جامعة وايكاتو نيوزيلندا، جامعة ماسي،

بنيوزيلندا، جامعة كوليدج كورك، جامعة دبلن سيتي، بإيرلندا، جامعة سنغافورة الوطنية، سنغافورة، جامعة نيويورك ببراغ، بالتشيك، جامعة الدفاع الوطني الماليزية، ماليزيا، جامعة أوتونوما دي برشلونة، جامعة جبل طارق، باسبانيا، جامعة أبيكس، معهد سري راماشاندرا، جامعة مدراس، جامعة باناراس، جامعة آنا، بالهند، جامعة هنتنغتون، جامعة جونز هوبكنز، بالولايات المتحدة الأمريكية، يمكن أن يكون مفيد مثل الدراسة التقليدية أو أفضل.

2. الجامعة الجزائرية في رؤيتها لذاتها كإدارة أو كمصنع؟:

يتسرب عدد كبير من الطلاب من برامج الدكتوراه أو يستغرقون وقتًا طويلاً للانتهاء في أغلب الجامعات الجزائرية، على غرار أغلبية ساحقة ممن لم تتح لهم فرصة الدخول أصلا لطور الدكتوراه بسبب الشروط المفروضة من أجل المسابقة على عدد ضئيل جدا من المناصب المفتوحة و التي تتركز على منظور إداري بحت للمرشحين دون النظر حقيقة حول قدرتهم الفعلية على البحث و الإنتاج العلمي، مما يدفعنا للتساؤل عما يمكننا فعله لمساعدتهم على طول الطريق و الدخول إليه. أشارت الدراسات إلى إمكانية وجود أسباب مختلفة [14]، منها؛ عدم كفاية التمويل، و عدم كفاية المؤطرين، وقلة الاستعداد بين الطلاب، والعزلة الأكاديمية وضعف الإشراف، كما يمكن أن تؤدي النزاعات الشخصية بين الطلاب والمشرفين أيضًا إلى عرقلة الأمور.

لكن الذي يلفت الانتباه بشدة هو غض الجامعة الجزائرية الطرف عن المشكلة؟، فبالرغم من الإرادة الموجودة لتطوير البحث العلمي الملاحظة في كثرة الجامعات و الميزانيات المسخرة بشكل إجمالي لها منذ نشأتها، يمكن ملاحظة التناقض نحو تحقيق الهدف، و ذلك

في؛ ضعف الإنتاج العلمي عالميا، قلة براءات الاختراع خاصة في مراكز البحث، انعدام المساهمة الفعالة في العلم بالنظريات و التنظير في مختلف التخصصات، محدودية المجلات العلمية العالمية المحكمة في مختلف التخصصات، انعدام الصناعة العلمية ممثلة في الناشرين أو دور النشر العلمية العالمية، ضعف نشر العناوين و الكتب سنويا، قلة الفعاليات العلمية من ملتقيات و ندوات دولية، غياب الجوائز العلمية العالمية المحصل عليها سواء من الباحثين الأفراد أو المؤسسات البحثية كجائزة نوبل على سبيل المثال لا الحصر باعتبارها أرقى جائزة في البحث العلمي. هنا يطرح السؤال نفسه، لماذا هذا العقم العلمي؟ أين مكمن الخلل؟ من جهة أخرى نجد أن البروفيسور "بلقاسم حبة" نموذج مقارنة مثالي لتفسير هدا الخلل من خلال مسيرته، حين هاجر إلى الضفة الأخرى من الأطلسي هروبا من الآلة الإدارية التي كبلت طاقته، فقد وجد نفسه حين بدء العمل كأستاذ مساعد عاجزا عن إبداع أي شئ، فقط كان ملزما بإعادة دروس معينة داخل المدرجات و الكثير من الإجراءات الإدارية التي تمثل الأهمية الكبرى في تلك الآلة بتقديم بعض التقارير مختومة بختم مخبر بحث من اجل الإثبات لنفس الآلة أن العلم يتقدم؟ يدهشنا التساؤل حول هول كمية الإنتاج العلمي و براءات الاختراع اليوم لنفس الشخص الذي كان عاجزا ذات يوم؟ هنا، تخبرنا رواية "بدون وجهة" لكاتبتها خلالفة أمينة [15] عن ذلك، بأسلوب يلمس الخلل و يشرح أعطاب تلك الآلة، راجية إيجاد وجهة حقيقية للجامعة الجزائرية. إذ أن المشكلة لا تكمن أبدا في الإرادة و لا الميزانية ولا حتى في الأشخاص ذاتهم، فهم يقومون بتحقيق الشروط الملزمة من طرف الآلة بشكل ممتاز، فالمشكلة الحقيقية تكمن في تغيير ميكانيزماتها و شروطها من خلال تغيير رؤية الجامعة لذاتها و فلسفتها للعلم من منظور إداري بحث إلى فلسفة الإنتاج و المصنع.

3. نموذج مبدئي للدكتوراه عن طريق النشر المسبق للتطبيق في الجزائر:

تُمنح الدكتوراه عن طريق النشر للمرشح الذي يقدم أطروحة ويدافع عنها، بعد نشر مقالات أو كتب في المجلات العالمية العلمية المحكمة ويظهر فهمًا لأساليب البحث المناسبة في المجال المختار. تم تصميم برنامج الدكتوراه هذا لأولئك الذين يرغبون في متابعة البحث الغير خاضع للإشراف التقليدي على مستوى الدكتوراه، مما يستوجب نشر أطروحة دكتوراه بجودة كافية ليتم اعتبارها مساهمة أصلية ومستقلة في المعرفة الحالية، والتي تبرر استحقاق درجة الدكتوراه. من القيم الأساسية التي يجب أن تحتفظ بها الجامعة هي التميز في البحث، لذلك ستُمنح الدكتوراه عن طريق النشر للمرشحين الذين يمكنهم إثبات معايير التأهيل التالية:

- نشر عدة مقالات علمية (بحث أصلي) كمؤلف أول في المجلات العالمية العلمية المحكمة ذات معامل تأثير (IF) و ذلك بعد أن يكون المرشح قد تحصل على شهادة ماستر / أو ماجستير أو ما يعادلها، و إثبات المشاركة في الملتقيات الدولية و الوطنية كمؤلف أول، وإنتاج مجموعة من الأعمال الأصلية المتقدمة ذات الجودة لخلق معرفة جديدة وتفسيرها ضمن الأطروحة،
- الاكتساب والفهم المنهجي لمجموعة كبيرة من المعرفة التي تعتبر طليعة الانضباط الأكاديمي أو مجال الممارسة المهنية، و فهم مفصل للتقنيات المناسبة للبحث والاستفسار الأكاديمي المتقدم داخل التخصص،

- القدرة العامة على تصور وتصميم وتنفيذ مشروع بحث لتوليد معرفة جديدة، سواء أكان نظريا خالصًا أم تطبيقيًا، مما يساهم بشكل كبير في مجال التقنيات أو الأفكار أو المناهج الجديدة،
- القدرة على إصدار أحكام مستنيرة والدفاع عنها بشأن النتائج المعقدة في المجالات المتخصصة، غالبًا في غياب البيانات الكاملة، والقدرة على إيصال الأفكار والاستنتاجات بوضوح وفعالية ،
- أن يكون المرشح متقن لمجموعة من المهارات والصفات المرغوبة للغاية مثل؛ التحليل النقدي وإدارة الوقت وحل المشكلات والقيادة والتوجيه والتحدي وتقديم وجهات نظر بديلة حول المعرفة المتلقاة والبحث المتقدم ومهارات العرض والثقة بالنفس والتصميم والمثابرة، في البيئات الأكاديمية والمهنية وما شابهها، وأي صفات مهنية أخرى ومهارات مطلوبة في هذا المستوى الأكاديمي،
- أن يدفع المرشح كل تكاليف الهيئات و المجالس العلمية المتدخلة و كل التكاليف المترتبة عن العملية.

على الجامعة أن تحافظ على أعلى معايير المراجعة العلمية للأطروحة مع إثبات الكفاءة العملية للمرشح، كما تخضع جميع المقالات المنشورة للمراجعة بهدف تأكيد تطابقها مع الأطروحة موضع النقاش (الشكل 1)، من خلال:

- مراجعة جميع المقالات المنشورة و المداخلات و الأعمال المنجزة من قبل اثنين على الأقل من المراجعين من الأساتذة المؤهلين تأهيلاً مناسباً في المجال المطلوب،

- توفر الجامعة الدعم الكافي الذي يسمح بالحفاظ على نزاهة مراجعة الأطروحة المقدمة، مع تقديم مراجعين ذوي كفاءة قصوى في التخصص المطلوب و شفافية تامة للمرشح،
- ستقرر اللجنة العلمية بعد ذلك ما إذا كانت ستقبل أو ترفض أو تطلب المراجعة بناءً على المراجعات والتعليقات المستلمة من طرف المراجعين،
- يتم اتخاذ قرار القبول من قبل اللجنة العلمية على أساس المراجعات النهائية المقدمة،
- تحديد يوم مناقشة الأطروحة من طرف الجامعة أمام أعضاء لجنة التحكيم التي تعين من طرف اللجنة العلمية،
- التتويج بشهادة الدكتوراه من خلال قرار أعضاء لجنة التحكيم.